المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON تضامن

تضامن

إن لم تكن معهم.. فمن يكون؟

نشرة دورية تصدر كل أسبوعين عن المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى (تضامن)

عدد تجريبي - نيسان 2023

في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني

لا غرفة التحقيق باقية ولا زرد السلاسل

في هذا العدد

3 **إلى متى يبقى أسرانا في سجون الإحتلال؟!!!**
الحلول والإستراتيجيات المتاحة

14 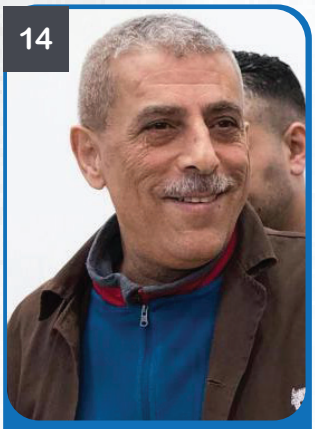
المفكر «وليد دقة»
أسير السجن والمرض.. متمسكٌ بالأمل

6 **فروانة:** إلامَ يحتاج الأسرى في يومهم؟ وماذا يريدون؟

8 **700 معتقل مريض**
24 أسيراً مرضى بالسرطان

10 **أمضوا عقوداً في الاعتقال..**
أسرى فلسطينيون سابقون يتحدثون عن معاناتهم

16
الشيخ «خضر عدنان»
6 معارك من أجل الحرية والقضية الفلسطينية

20 **بيان حقائق**
الأسرى الفلسطينيون في أرقام

18 **بيان صادر عن لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة**
بمناسبة حلول ذكرى يوم الأسير الفلسطيني

19 **بيان الأسيرات**
في سجن الدامون

12 **سجونها من بين الأسوأ عالميا.. «إسرائيل» تنتهج منظومة كاملة لتعذيب الأسرى الفلسطينيين**

إلى متى يبقى أسرانا في سجون الإحتلال؟!!!

الحلول والاستراتيجيات المتاحة

• ناصر ناصر- كاتب وباحث سياسي

تتصاعد حدة مشكلة الأسرى وبقاءهم في الأسر الصهيوني لمدد كبيرة جدًا لم يسبق لها مثيل في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، فقد وصل عدد الأسرى الذين قضوا في الأسر أكثر من عشرين عامًا متواصلة، ٣٩٦ أسيرًا من كافة الفصائل الفلسطينية، وهؤلاء يُطلق عليهم عُمداء الأسرى، ويزداد الأمر صعوبة في السنوات الأخيرة نتيجة لإدراك الأسرى، ولأول مرة منذ عشرات السنين، عدم وجود أفق حقيقي للإفراج عنهم بعد أن تبددت كثير من التوقعات لصفقة وفاء أحرار ثانية، بعد مُضي أكثر من ١٢ عامًا على الأولى، والغموض غير البنّاء الذي يحيط بملابسات ملف المحتجزين من الصهاينة في غزة، فماذا يعني هذا الأمر بالنسبة للمقاومة والشعب الفلسطيني؟ وما هي استراتيجيات الخروج من هذه المشكلة المأساة؟

> **يزداد الأمر صعوبة في السنوات الأخيرة نتيجة لإدراك الأسرى، ولأول مرة منذ عشرات السنين، عدم وجود أفق حقيقي للإفراج عنهم بعد أن تبددت كثير التوقعات لصفقة وفاء أحرار ثانية.**

أولًا: المعنى الرئيسي: سياسي استراتيجي

لبقاء الأسرى هذه المدد الطويلة من الزمن دون تحرير عبر صفقات تبادل معاني كثيرة معظمها سلبية، ومنها المساس بقيم ومبادئ الشعب الفلسطيني الإسلامية والإنسانية: كالوفاء، والأخوة، والثقة، وغيرها، ومنها نقاط سلبية في معركة الوعي والذاكرة الدائرة بين العدو والمقاومة، والمقالة تركز على المعنى الرئيس أو المعنى العملي وهو سياسي استراتيجي، ويتلخص هذا المعنى في المعاني التالية:

إن عدم إطلاق سراح الأسرى وبقاء حالهم بهذه الطريقة الصعبة والمأساوية يعني بالضرورة وعلى الأرجح بأن تكاليف إطلاق سراح الأسرى باهظة جدًا، بحيث لا تستطيع المقاومة أن تدفعها، وبالمناسبة -ومن جهة أخرى- فإن هذا المعنى والاستنتاج يصح أيضًا بالنسبة لدولة الاحتلال، فبقاء المحتجزين من أبناءها أقل تكلفة من دفع الثمن الذي تطلبه المقاومة بالمقابل.

وعليه فبقاء الأمور كما هي عليه الآن، ودون تدخل من عناصر جديدة وكاسرة لهذه المعادلة، وهو الأرجح، وهو القاسم المشترك العملي وغير المقصود بين النقيضين: «المقاومة المؤمنة» و «العدو الكافر» وشتان بين النور والظُلَم.

بمعنى آخر، فإن الثمن السياسي والاستراتيجي الذي تدفعه المقاومة حاليًا

> **لبقاء الأسرى هذه المدد الطويلة من الزمن دون تحرير عبر صفقات تبادل معاني كثيرة معظمها سلبية، ومنها المساس بقيم ومبادئ الشعب الفلسطيني الإسلامية والإنسانية: كالوفاء، والأخوة، والثقة، وغيرها.**

من استمرار مشكلة/مأساة الأسرى داخل السجون الصهيونية، هو أقل من الثمن الذي تدفعه في حالة إقدامها على تحقيق أسباب كسر المعادلة الحالية، كأسر جديد أو امتلاك أوراق ضغط جديدة ووازنة.

معنى آخر لا يقل أهمية عمّا سبق، وهو أن المشكلة فيما يبدو لا تكمن في القدرة على امتلاك أوراق جديدة؛ بل بالرغبة والإرادة المعتمدة على أثمان وآثار وتداعيات امتلاك مثل هذه الأوراق، فلا يُعقل أو ليس من المنطق القول بأن المقاومة «غير قادرة»، وطيلة سنوات طويلة جدًا من امتلاك أوراق جديدة- أو ما يسمى بزيادة الغلة في بعض الأحيان-.

المشكلة فيما يبدو لا تكمن في القدرة على امتلاك أوراق جديدة؛ بل بالرغبة والإرادة المعتمدة على أثمان وآثار وتداعيات امتلاك مثل هذه الأوراق، فلا يُعقل أو ليس من المنطق القول بأن المقاومة «غير قادرة»، وطيلة سنوات طويلة جدًا من امتلاك أوراق جديدة- أو ما يسمى بزيادة الغلة في بعض الأحيان-.

ثانيًا: استراتيجيات الخروج من المأزق- مشكلة تحرير الأسرى

بناءً على المعاني السابقة لاستمرار بقاء الأسرى داخل السجون لفترات طويلة، وهي معاني راجحة تبدو لكل مراقب عقلاني يتابع تطورات قضية تحرير الأسرى منذ عشرين عامًا على الأقل، أو منذ صفقة وفاء الأحرار الأولى العام ٢٠١١، الأمر الذي يقلل من قيمة المعلومات غير المعلنة أو السرية، فالمعطيات المشاهدة والملموسة كافية إلى حد كبير من أجل التوصل للمعاني والفرضيات والاستنتاجات السابقة.

وفي هذا السياق يبرز السؤال المركزي كيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟ كيف يمكن للاستنتاجات السابقة أن تتغير لصالح حل قضية الأسرى؟

وبصورة أدق، هل يمكن أن يتحول الثمن المتوقع دفعه نتيجة امتلاك المقاومة لأوراق جديدة -زيادة الغلة- إلى ثمن معقول ومقبول وممكن استيعابه؟ أي تخفيف التكاليف كما تبدو لقادة المقاومة؟

أي كيف يمكن تغيير المعادلة الراهنة؟

الجواب ببساطة: ممكن ومتوفر، ما توفرت الإرادة وتوفر المخططون الاستراتيجيون، والمنفذون العملياتيون، أي تخصيص جدّي للموارد.

وبنوع من التفصيل، فيمكن تغيير المعادلة الراهنة أو الخروج من المأزق بطريقتين، من الناحية النظرية:

أ- الطريقة الأولى: رفع ثمن إبقاء الأسرى داخل الأسر، ثمن ذلك بالنسبة للاحتلال أولًا، وثمن ذلك بالنسبة للمقاومة.

ب- الطريقة الثانية: من خلال تخفيض ثمن إطلاق سراح الأسرى بالنسبة للمقاومة، وحتى من الممكن أحيانًا بالنسبة إلى العدو؛ ليصبح الثمن معقولًا ومقبولًا.

كيف يمكن تغيير المعادلة الراهنة؟
الجواب ببساطة: ممكن ومتوفر، ما توفرت الإرادة وتوفر المخططون الإستراتيجيون، والمنفذون العملياتيون، أي تخصيص جدّي للموارد.

أ- استراتيجيات الطريقة الأولى:

للطريقة الأولى استراتيجيات خاصة من أجل تحقيقها، ومن أهم هذه الاستراتيجيات التي ترفع ثمن إبقاء الأسرى داخل السجن بالنسبة للعدو/ الاحتلال، هي:

الاستراتيجية الأولى:

ربط أعمال المقاومة بإطلاق سراح الأسرى، بحيث تعلن المقاومة للملأ بأن نوع (أ) من المقاومة لا يمكن أن تتوقف طالما بقي الأسرى داخل السجون، وهذا يتطلب بالضرورة أن تكون المقاومة فاعلة، وتعمل بأشكال متعددة، وتملك قدرًا معينًا من التحكم والسيطرة؛ لذا فقد يصح هذا الأمر ويتناسب بصورة أعلى مع أوضاع المقاومة في قطاع غزة، في هذه المرحلة.

الاستراتيجية الثانية التي تجعل الثمن بالنسبة للاحتلال أعلى هي: ربط التهدئة والتصعيد عمومًا بضرورة إطلاق سراح أو التقدم في ملف تبادل الأسرى.

أما استراتيجية دفع الثمن بالنسبة للمقاومة فتقع على عاتق أهالي الأسرى وأنصارهم، أو إن صح التعبير «مجموعات ضغط» (لوبي) من صميم مؤيدي المقاومة تحديدًا؛ للضغط الشرعي والمنطقي على قيادة الشعب الفلسطيني عمومًا، وقيادة المقاومة خصوصًا، من خلال وسائل من أهمها: إضراب الأسرى عن الطعام مطالبين بالإفراج عنهم، والقيام بخطوات تضامن وتذكير

وحتى احتجاج؛ لتحريك ملف تحريك الأسرى، والذي يشمل جزئية ملف تحريك صفقة التبادل الموعودة منذ العام ٢٠١٤، ومن ذلك اعتصامات أمام منازل القادة الكبار بصورة حضارية وراقية، وغير ذلك من وسائل ضغط منطقي ومعقول، الذي يجعل إيجابيات هذه الوسائل أكبر من سلبياتها المحتملة.

ب- استراتيجيات الطريقة الثانية:

من أجل المُضي قُدمًا في الطريقة الثانية لتقليل تكاليف إطلاق سراح الأسرى فمن الممكن اتباع واحدة أو أكثر من الاستراتيجيات التالية:

الاستراتيجية الأولى:

المبادرة والمبادأة لامتلاك أوراق جديدة وحقيقية من خلال وسطاء، أو وكلاء أو حلفاء، وهنا يبرز دور محور المقاومة واستراتيجية وحدة الساحات التي أطلق عليها العدو واستخباراته على وجه الخصوص تسمية «العاصفة المتكاملة»، فمن خلال محور المقاومة القوي وذو الإمكانيات العالية، يمكن تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي المحدود نسبيًا وهو امتلاك أوراق جديدة.

إن استخدام أو الاستعانة بحلفاء أو وكلاء؛ يقلل بالضرورة وبصورة واضحة جدًا الثمن والتكاليف التي كان من الممكن أن تدفعها المقاومة في غزة، على سبيل المثال نتيجة لأسر جندي أو ما شابه ذلك.

٢- الاستراتيجية الثانية:

وهي «التدرج والاستمرار» أو «التدرج بلا توقف» أو «الوجبات» في إطلاق سراح الأسرى من خلال عقد صفقات تبادل تبييض السجون أولًا بأول، صفقات صغيرة نسبيًا ولكنها متكررة وتفي بهدف إطلاق كافة الأسرى خلال «س» من السنوات، وقد يكون هذا أنسب من الجمود لمدة عشرة سنوات لإطلاق سراح الكل، أو لا أحد.

٣- الاستراتيجية الثالثة:

هي إشراك المقاوم الفرد في عملية إطلاق الأسرى، من خلال تكثيف النشر والتوعية حول أهمية الأمر، خاصة في ظل تزايد أهمية وفعالية المقاوم الفرد في الضفة والقدس، تحديدًا في الآونة الأخيرة، وأن تُبرز المقاومة حاجتها لمساهمة المقاوم الفرد، وهذا يستدعي أيضًا تعزيز ثقافة تحرير الأسرى؛ لتصبح ثقافة شعبية غير مقتصرة على النخب والمجموعات المغلقة.

أخيرًا تتطلب هذه الطرق وتلك الاستراتيجيات المتقدمة، ضرورة اتخاذ قيادة المقاومة جملة من القرارات وتجاوز العديد من العوائق والعقبات النفسية بالدرجة الأولى باتجاه المزيد من الشجاعة والإقدام والثقة بقدرات المقاومة، وتحديدًا بعد تراجع قدرات الردع الإسرائيلي بصورة واضحة، إضافة إلى التحلل من أسر بعض الأفكار والرؤى والتصورات المسبقة للثمن المتوقع، أو للبيئة والمحيط أو غير ذلك، والتأكيد في هذا السياق على أركان مقاومتنا الباسلة والراشدة بالجهاد والتضحية وفكاك العاني.

الاستنتاجات والتوصيات:

١- إطلاق سراح الأسرى هو أمر ممكن ومتوفر طالما توفرت شروط تبدو غير متوفرة لدى المقاومة حاليًا، وهي شروط بحاجة لقرار، فالمقاومة ومعها المحور، ليست عاجزة؛ بل أسيرة لرؤى غير دقيقة، ومن الممكن أن تتغير بعد جولة الدفاع الناجحة الأخيرة التي خاضها المحور ضد دولة العدو.

٢- أن تتحلى المقاومة بالمرونة، إلى جانب الشجاعة والإقدام، والقصد هنا بالدرجة، لا بالنوع، في تغيير وتجربة استراتيجيات عمل جديدة، وعدم البقاء في ظل استراتيجية معينة لم تؤتي ثمارها رغم استخدامها سنوات طويلة «غيّر وبدّل».

٣- استمرار الوضع الحالي بالنسبة للأسرى هو أمر ضار بمشروع المقاومة، وقد يكون سببًا من أسباب تراجعها في لحظة من اللحظات.■

> **أما استراتيجية دفع الثمن بالنسبة للمقاومة فتقع على عاتق أهالي الأسرى وأنصارهم، أو إن صح التعبير «مجموعات ضغط» (لوبي) من صميم مؤيدي المقاومة تحديدًا؛ للضغط الشرعي والمنطقي على قيادة الشعب الفلسطيني عمومًا، وقيادة المقاومة خصوصًا.**

> **إن استخدام أو الاستعانة بحلفاء أو وكلاء؛ يقلل بالضرورة وبصورة واضحة جدًا الثمن والتكاليف التي كان من الممكن أن تدفعها المقاومة في غزة، على سبيل المثال نتيجة لأسر جندي أو ما شابه ذلك.**

> **«التدرج والاستمرار» أو «التدرج بلا توقف» أو «الوجبات» في إطلاق سراح الأسرى من خلال عقد صفقات تبادل تبييض السجون أولًا بأول، صفقات صغيرة نسبيًا ولكنها متكررة وتفي بهدف إطلاق كافة الأسرى خلال «س» من السنوات، وقد يكون هذا أنسب من الجمود لمدة عشرة سنوات لإطلاق سراح الكل، أو لا أحد.**

بقلم الأسير المحرر
عبد الناصر فروانة

أسير محرر، ومختص بشؤون الأسرى، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، ورئيس وحدة الدراسات والتوثيق في هيئة شؤون الأسرى والمحررين، وعضو لجنة إدارة هيئة الأسرى في قطاع غزة. ولديه مدونة شخصية بإسم: «فلسطين خلف القضبان».

إلامَ يحتاج الأسرى في يومهم؟ وماذا يريدون؟

اعتاد الشعب الفلسطيني في فلسطين والشتات إحياء ذكرى يوم الأسير الفلسطيني في كل عام، والذي يصادف في ١٧ نيسان/أبريل، من دون أن يكون لاختيار هذا اليوم علاقة بأي حدث تاريخي أو مناسبة، كما يعتقد الكثيرون. وإنما أقرّه المجلس الوطني الفلسطيني خلال دورته العادية في سنة ١٩٧٤، وفاءً لتضحيات الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي وقضيتهم العادلة، ودعماً لحقوقهم الإنسانية، وتأكيداً لأهمية السعي لضمان كسر قيدهم وتحقيق حلمهم بالحرية بكل الوسائل الممكنة والأدوات المشروعة.

كان يوماً فلسطينياً، فصار يوماً عربياً، وتعزّز حضوره بعد أن أقرّته القمة العربية في أثناء انعقادها في دمشق في آذار/مارس ٢٠٠٨، ثم أضحى يوماً عالمياً، وصرنا نرى الكثيرين من الأشقاء العرب والأحرار في العالم يشاركون الفلسطينيين في إحياء يوم الأسير الفلسطيني بين أروقة جامعة الدول العربية، وداخل المؤسسات الحقوقية، وفي العديد من العواصم والمدن العربية والأوروبية.

ومن دون شك، فإن اتساع المساحة الجغرافية، وزيادة أعداد المشاركين في إحياء المناسبة، وتعدُّد أشكال المساندة وتنوُّع أدوات الدعم والمناصرة، كلها أمور لها مردود إيجابي على قضية الأسرى والمعتقلين، وتعزز صمودهم في مواجهة واقع الأسر، وترفع معنوياتهم في مقاومة الانتظار الثقيل، وكذلك تنعش الآمال بالتحرر والانعتاق لديهم ولدى ذويهم.

ويقدَّر عدد حالات الاعتقال منذ سنة ١٩٦٧ بأكثر من مليون حالة اعتقال، ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً، وجميع هؤلاء، وبنسبة ١٠٠٪، تعرضوا لواحد أو أكثر من أشكال التعذيب الجسدي أو النفسي، والإيذاء المعنوي، بينما تشير المعطيات الإحصائية إلى أنه لا يزال نحو ٤٩٠٠ معتقل فلسطيني، موزعين على ٢٣ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، بينهم ١٦٠ طفلاً، و٣٠ أسيرة. وهناك قرابة ١٠٠٠ معتقل إداري، من دون تهمة أو محاكمة، و٤ نواب في المجلس التشريعي في دورته الأخيرة، و١٥ صحافياً، ومئات من الأكاديميين وذوي الكفاءات العلمية والرياضيين. ولعله من المؤلم وجود قرابة ٧٠٠ أسير يعانون جرّاء أمراض مختلفة، بعضهم مَن فقد القدرة على الحركة، ومنهم ٢٤ أسيراً يعانون جرّاء مرض السرطان، في ظل سوء الأوضاع الصحية وقسوة ظروف الاحتجاز واستمرار الاستهتار وسياسة الإهمال الطبي المتعمد، وهو ما يشكل خطراً على حياتهم.

> ٥٥٤ أسيراً يمضون أحكاماً بالسجن المؤبد مدى الحياة، لمرة واحدة أو لمرات عدة، وهنا المؤبد مفتوح، ومن دون تحديده بسنوات كما هو متعارف عليه في دول العالم. ويُعتبر الأسير عبد الله البرغوثي الأعلى حكماً، إذ صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد ٦٧ مرة.

أسرى المؤبدات

وهناك من بين الأسرى ٥٥٤ أسيراً يمضون أحكاماً بالسجن المؤبد مدى الحياة، لمرة واحدة أو لمرات عدة، وهنا المؤبد مفتوح، ومن دون تحديده بسنوات كما هو متعارف عليه في دول العالم. ويُعتبر الأسير عبد الله البرغوثي الأعلى حكماً، إذ صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد ٦٧ مرة.

الأسرى القدامى.. أرقام غير مسبوقة !

ويحلّ يوم الأسير الفلسطيني هذا العام، ونحن أمام أرقام صادمة وغير مسبوقة، فلأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة يصل عدد «عمداء الأسرى»، وهو مصطلح يطلقه الفلسطينيون على مَن مضى على اعتقالهم عشرون عاماً وما يزيد على التوالي، إلى قرابة ٤٠٠

أسير، بينهم ٣٩ أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من خمسة وعشرين عاماً؛ منهم ١٩ أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من ثلاثين عاماً، و٧ أسرى من بين هؤلاء مضى على اعتقالهم أكثر من خمسة وثلاثين عاماً، أقدمهم الأسير محمد الطوس المعتقل منذ ثمانية وثلاثين عاماً. هذا بالإضافة إلى عشرات آخرين ممن تحرروا في إطار صفقة وفاء الأحرار (شاليط) في سنة ٢٠١١، وأعيدَ اعتقالهم في سنة ٢٠١٤، وأبرزهم الأسير نائل البرغوثي الذي أمضى في المعتقلات ما يزيد عن ٤٢ عاماً على فترتين.

شهداء الحركة الأسيرة

وفي حضرة يوم الأسير الفلسطيني، نستحضر أرواح وحكايات ٢٣٦ أسيراً سقطوا شهداء بعد الاعتقال منذ سنة ١٩٦٧، جرّاء التعذيب والإهمال الطبي المتعمد والقتل بعد الاعتقال. هذا بالإضافة إلى مئات آخرين توفوا بعد خروجهم من السجن، متأثرين بأمراض ورثوها من السجون الإسرائيلية.

هذا هو الإحصاء العام. وعلى الرغم من أهميته، فإن ما يجب معرفته هو أن هذه الأرقام متغيرة بفعل استمرار الاعتقالات وغياب الإفراجات الجماعية، وما ينبغي فهمه، هو أنه تكمن خلف هذه الأرقام معانٍ ومدلولات مهمة، والكثير من قصص وحكايات العذاب والألم والبطولة.

> **الأسرى بحاجة إلى كثير من الدعم خارج الأسوار، محلياً وعربياً ودولياً، والارتقاء بمستوى الفعل وحجم التأثير، وهذا يتطلب توظيف كافة الآليات الحقوقية والقانونية، والبحث عن أدوات جديدة ذات تأثير أكبر في المؤسسات الدولية.**

انتهت جولة ولم تنتهِ المعركة مع السجّان

ويحلّ يوم الأسير الفلسطيني هذا العام، في ظل ظروف صعبة وأوضاع قاسية تشهدها السجون الإسرائيلية، وقد ازدادت أحوال الأسرى الفلسطينيين سوءاً، واشتدت الهجمة العنصرية بحقهم منذ تأليف الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة وتسلُّم بن غفير وزارة الأمن القومي، قبل بضعة أشهر، الأمر الذي دفع الأسرى في منتصف شباط/فبراير الماضي إلى الانتفاض واللجوء إلى خطوات احتجاجية، ذوداً عن كرامتهم، ورفضاً للتصعيد بحقهم، وكان من المفترض أن يتوَّج هذا الحراك بخوضهم إضراباً جماعياً عن الطعام في الأول من رمضان، لولا التوصل إلى تفاهمات مُرضية مع إدارة السجون الإسرائيلية. الأمر الذي خفف من حدة التصعيد خلال شهر رمضان المبارك، وأحدثَ بعض التغييرات الإيجابية في واقع الحياة الاعتقالية، ولكن في تقديري الشخصي، التصعيد الإسرائيلي سيُستأنف بعد انقضاء شهر رمضان، وأن المواجهة الكبرى قادمة لا محالة، في ظل عنصرية الحكومة اليمينية وتطرُّف المجتمع الإسرائيلي، والتحريض المتصاعد ضد الأسرى ومحاولات وصمهم بالإرهاب في إطار السعي الإسرائيلي للإساءة إلى مشروعية نضال وكفاح الشعب الفلسطيني. لقد انتهت جولة من المواجهة، ولكن لم تنتهِ المعركة. فالمعركة مع السجّان؛ كما المعركة مع الاحتلال الإسرائيلي؛ فهي معركة مستمرة إلى أن يتحقق حلمهم بالحرية.

وأمام ذلك، إلامَ يحتاج الأسرى؟ وماذا يريدون؟

بدايةً، وفي تقديري الشخصي؛ لا بد من دقّ جدران الخزان، فالحركة الوطنية الأسيرة لم تعد قوية كما كانت عليه قبل «أوسلو»، وهي ليست موحدة بالدرجة التي كانت عليها قبل «الانقسام»، فالأسرى جزء أصيل من النسيج الاجتماعي الفلسطيني، وهم أيضاً امتداد طبيعي لتنظيماتهم، التي تأثرت جرّاء «أوسلو» و«الانقسام»، الأمر الذي أثّر سلباً في جوهر العلاقات الداخلية فيما بين الأسرى من جانب، وما بين الأسرى وطبيعة علاقاتهم بالسجّان الإسرائيلي من جانب آخر، على الرغم من محاولات الأسرى تجاوُز هذه الحالة بين الفينة والأُخرى، لذا، وبكل صراحة، إن الحركة الأسيرة هي في أمسّ الحاجة إلى إعادة ترتيب أوراقها، وتنظيم صفوفها، وتوحيد رؤيتها، واستعادة قوتها، وإعادة الاعتبار إلى وحدة بنيتها الداخلية، في مواجهة التطرف الإسرائيلي وعنجهية السجّان وتصاعُد الإجراءات القمعية والعنصرية التي تستهدف الأسرى، قضيةً وواقعاً حياتياً.

وفي المقابل، فالأسرى بحاجة إلى كثير من الدعم خارج الأسوار، محلياً وعربياً ودولياً، على كافة الصعد والمستويات، وهم بحاجة أيضاً إلى العمل الجاد لتوثيق كافة الجرائم المقترفة بحقهم. كما من المهم تطوير الخطاب الإعلامي والسعي الدؤوب نحو ترسيخ قضيتهم في الوعي الجمعي الفلسطيني ولدى الأجيال الناشئة، والارتقاء بمستوى الفعل وحجم التأثير، وهذا يتطلب توظيف كافة الآليات الحقوقية والقانونية، والبحث عن أدوات جديدة ذات تأثير أكبر في المؤسسات الدولية من ناحية، وأكثر ضغطاً على الاحتلال من ناحية ثانية، في إطار استراتيجيا وطنية موحدة، أو رؤية متكاملة يشارك فيها الجميع، وتعتمد على التكامل والتراكم، بما يضمن إحداث التغيير المأمول، لمصلحة الأسرى والمعتقلين ومكانتهم القانونية.

وعلى الرغم من أهمية ذلك، فإن الأمر يتطلب أيضاً المزاوجة بين النضال، من أجل توفير متطلبات تحسين ظروف الاعتقال وحماية حقوق المعتقلين، وبين السعي الجاد لتحريرهم. وإذا كان الأسرى يملكون الإرادة والعزيمة في مقاومتهم للسجّان، وبحاجة إلى مَن يساندهم في معاركهم، ذوداً عن كرامتهم ودفاعاً عن حقوقهم، ومن أجل تحسين ظروفهم الحياتية وتخفيف معاناتهم، فهم على الجانب الآخر، يريدون من الأحرار العمل على تحريرهم وعدم إبقائهم أعواماً طويلة خلف القضبان. هذا هو همهم الأول ومطلبهم الأبرز، وهذا ما يريده الأسرى من شعبهم وقيادتهم وفصائلهم ومقاومتهم، من دون التقليل من أهمية أشكال الدعم الأخرى. «أنا أحكي عن الحرية التي لا مقابل لها، الحرية التي هي نفسها المقابل»، كما يصفها الأديب غسان كنفاني.

وفي الختام، هم يريدون لنا أن نفهم شيئاً مهماً، أن تحرير الأسرى ليس واجباً وطنياً وسياسياً ودينياً فقط، أو إنسانياً وأخلاقياً فحسب، وإنما ضرورة حيوية وجوهرية لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال الإسرائيلي.■

في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني

700
معتقل مريض
منهم:
24 أسيراً
يصارعون مرض السرطان

● بقلم : عزيـــزة نوفـــل

رام الله- لم يكن الشاب الفلسطيني محمود جمال التعامرة قد تجاوز ١٨عاما من عمره حين اعتقله الاحتلال الإسرائيلي عام ٢٠١٧، وحكم عليه بالسجن ٥,٥ سنوات. وقبل عام من الإفراج عنه، بدأت آثار المرض تظهر عليه دون أن يتلقى العلاج المطلوب، فخرج غير قادر على الحركة.

أفرج الاحتلال عن التعامرة في فبراير/شباط الماضي دون أن يتم تشخيص مرضه، وكانت المسكنات هي كل ما تلقاه في أسره، لتنقله عائلته من بوابة السجن إلى المستشفى الذي لم يغادره إلى منزله في بلدة تقوع القريبة من بيت لحم جنوب الضفة الغربية، حتى الآن.

يقول والد محمود للجزيرة نت «تبيّن إصابته بورم يضغط على النخاع الشوكي مما تسبب في تعطّل عمل الأعصاب، وخضع بعد الإفراج عنه لعملية جراحية لاستئصاله».

وبحسب الوالد، بدأ محمود يشعر بآلام في أسفل قدميه وامتدت إلى كامل الساق وحتى الخصر، مع عدم قدرة على الحركة إلا بمساعدة أسرى آخرين.

ورغم ذلك، كانت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية ترفض إجراء الفحوص الطبية اللازمة له لمعرفة حقيقة مرضه، وفق والده. وعلى مدى عام ونصف، حاولت العائلة الضغط للإفراج عنه لإجراء الفحوص الطبية، أو إدخال طبيب مختص، وقوبلت محاولاتها بالرفض، حتى تمكنت إحدى المؤسسات الطبية الإسرائيلية من تقديم استئناف للمحكمة يطلب السماح له بإجراء صورة طبقية، لكن إدارة السجون ماطلت ورفضت إجراءها حتى الإفراج عنه.

> **أفرج عن إسماعيل عارف بعد قضاء حكم بـ٢٠ عاماً كاملة محملاً بخوف دائم على صحته، وهو الذي اضطر للعيش بكلية واحدة جراء الإهمال.**

أدى تأخير الفحوص الطبية لمحمود التعامرة إلى تفشي الورم في جسده، وصعوبة علاجه فيما بعد. وهو ما يواجهه كل الأسرى المرضى في سجون الاحتلال وخاصة ذوي الحالات الخطرة منهم، مما يجعل علاجهم فيما بعد صعبا، وكثير منهم يواجهون الموت في السجون أو حتى بعد الإفراج عنهم.

فقد كليته

أما الأسير إسماعيل عارف من محافظة رام الله وسط الضفة الغربية، فقد كلفه التأخير في العلاج خسارة كليته اليسرى. فبعد إضراب عن الطعام خاضه مع الأسرى عام ٢٠١٧، بدأ يشعر بآلام في جسده، وتوجه لعيادة سجن النقب (جنوب)، ورغم ظهور خلل في فحص الدم إلا أن طبيب السجن لم يحوّله لإجراء فحوص أخرى، معللا «أن حالته لا تستدعي ذلك».

وحيث إن سلطات سجون الاحتلال لا تسمح للأسرى بإجراء الفحوص إلا مرة واحدة كل ٦ أشهر، فقد كان على عارف انتظار الموعد الجديد، ومنه إلى الموعد الثالث والرابع. ورغم زيادة الأعراض فإن طبيب السجن كان يماطل في تحويله للمستشفى.

وبعد عامين كاملين، لم يكن بالإمكان تجاهل حالته الصحية، فأخبره طبيب السجن أنه سيتم نقله للفحص بعد انتهاء فترة الأعياد اليهودية في حينه، فقابله الأسرى بالاحتجاج وإعلان الاستنفار ضد إدارة السجن مما اضطرها لنقله في اليوم نفسه إلى المستشفى، وهناك تبين تعطّل عمل كليته، وفشلت كل جهود الأطباء في علاجها.

بعد يومين من عملية استئصالها، نُقل عارف إلى أقسام السجن العادية، ولم يسمح له باستكمال العلاج. حيث قال: «في البداية رفض الأطباء السماح بإخراجي، فقام ممثل مصلحة السجون بالتوقيع على ورقة إخلاء مسؤولية المستشفى».

أفرج عن إسماعيل عارف بعد قضاء حكم بـ٢٠ عاما كاملة محملا بخوف دائم على صحته، وهو الذي اضطر للعيش بكلية واحدة جراء الإهمال.

عيادة من زمن الاستعمار

يوثّق نادي الأسير الفلسطيني ٧٠٠ حالة مرضية بين المجموع الكلي للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، والبالغ عددهم ٤٩٠٠ أسير. منهم ٢٤ أسيرا مصابون بالسرطان بدرجات متفاوتة، ١٥ منهم يتواجدون بشكل دائم في عيادة سجن الرملة، وبعض الحالات لم تغادره منذ ٢٠ عاما بسبب الأمراض المستعصية ورفض الإفراج عنها.

وبحسب شهادات الأسرى، فإن هذه العيادة هي جزء من رحلة التنكيل بهم داخل السجون، فهي عبارة عن قسم في سجن الرملة الذي بنته القوات البريطانية بين مدينتي الرملة واللد خلال استعمارها عام ١٩٣٦، وحوّلته إسرائيل بعد احتلال ١٩٤٨ إلى مجمع أمني، ويتكون من غرفتين وممر ضيق يفضي إلى الساحة التي بني فيها مطبخ.

> **بلغ عدد الأسرى الذي استشهدوا في السجون جراء الإهمال الطبي ٧٥ شهيداً من أصل ٢٣٦ أسيراً استشهدوا في السجون منذ عام ١٩٦٧.**

تقول الناطقة باسم نادي الأسير الفلسطيني أماني سراحنة إن السجن -بما فيه العيادة- لم يجر أي تطوير في بنائه منذ إعادة استخدامه من قبل إسرائيل، ولا تتوفر فيه المتطلبات الأساسية لأي مركز طبي.

و«في الفترة الأخيرة شهدت العيادة المُعدّة لاستقبال أقل من ١٠ حالات، اكتظاظا كبيرا جراء ارتفاع حالات الأسرى الذين يتم اعتقالهم بعد إصابتهم، وجميعهم بحاجة لعناية طبية على مدار الوقت وهو ما لا يتوفر».

وفيما يتعلق بسياسة الإهمال الطبي، قالت سراحنة إن الاحتلال يتلاعب في طريقة تقديم العلاج، والإهمال الطبي هو المماطلة وتأخير تقديم العلاج مما ينتج عنه تفاقم الحالات المرضية، وخاصة في حالات الإصابة بالسرطان.

ومن بين الأمثلة الأخيرة على المماطلة، كانت حالة الأسير وليد دقة من الداخل الفلسطيني -المعتقل منذ ٣٦ عاما- الذي يعاني منذ سنوات من أحد أنواع سرطان الدم، وجراء عدم تقديم العلاج اللازم له في وقته، تطوّرت حالته إلى تلف في النخاع الشوكي ودخل مرحلة الخطر الشديد.

٧٥ شهيدا جراء الإهمال الطبي

> **موت الأسرى قد لا يكون داخل السجون فقط، فعدد منهم خاضوا رحلة علاج منذ لحظة خروجهم من السجن انتهت باستشهادهم بعد أيام أو أشهر قليلة.**

وبحسب توثيق المؤسسات الحقوقية، فقد بلغ عدد الأسرى الذي استشهدوا في السجون جراء الإهمال الطبي ٧٥ شهيدا من أصل ٢٣٦ أسيرا استشهدوا في السجون منذ عام ١٩٦٧.

وموت الأسرى قد لا يكون داخل السجون فقط، فعدد منهم خاضوا رحلة علاج منذ لحظة خروجهم من السجن انتهت باستشهادهم بعد أيام أو أشهر قليلة، ومن بينهم الأسير إيهاب زيد الكيلاني من نابلس بعد الإفراج عنه بفترة قصيرة، والأسير حسين مسالمة.

واعتقل المسالمة عام ٢٠٠٢ وحكم عليه بالسجن ٢٠ عاما، وقبل إكمال ١٥ عاما بدأت علامات المرض تظهر عليه، وكان كلما أجرى فحوصا طبية يتلقى الرد من إدارة السجن بأنه سليم، وبقي على هذه الحال ٤ سنوات أجرى خلالها أكثر من ٤٠ فحص دم، وكل مرة يكون الرد أن الفحص سليم، ولا يتلقى سوى قليل من المسكنات.

بعد ذلك تفاقمت حالته الصحية مما اضطر إدارة السجن لنقله إلى المستشفى، وهناك أبلغ بإصابته بسرطان الدم في مراحل متأخرة، ومباشرة تم تحويله للعلاج الكيمياوي. وبعد ٤٥ يوما من تدهور حالته الصحية اتخذت إدارة مصلحة السجون قرارا بالإفراج عنه قبل انتهاء فترة حكمه بعام ونصف تقريبا، لكنه لم يكمل ٦ أشهر في المستشفى الفلسطيني الذي نقل إليه من السجن مباشرة، واستشهد في أيلول/سبتمبر ٢٠٢١.

وعائلة مسالمة، من سكان مدينة بيت لحم جنوب الضفة، لم تكن على علم بمرضه وصُدمت بخبر إصابته بالسرطان، يقول شقيقه بلال : «ما جرى مع حسين هو عملية قتل مدبّر، فكيف يمكن أن لا يظهر مرض سرطان الدم في كل الفحوص الطبية التي قام بإجرائها؟».■

أمضوا عقوداً في الاعتقال..

أسرى فلسطينيون سابقون يتحدثون عن معاناتهم

بقلم: عوض الرجوب

رام الله- ربما لم يعد الخروج من السجن نهاية معاناة بعض الأسرى الفلسطينيين، إذ لم يعد المجتمع -لمن أمضوا عقودا في السجن- كما كان قبل الاعتقال، حيث شهد تغيّرا كبيراً، وربما أصبح صادماً في بعض جوانبه.

في يوم الأسير الفلسطيني الذي يحل اليوم، نسلط الضوء على ما يلمسه هؤلاء من تغيرات بعد الإفراج عنهم، وتسألهم عن أحوالهم وكيف عادوا لممارسة حياتهم الطبيعية؟ وهل يجدون حاجزا بينهم وبين المجتمع المحيط؟ وما اهتماماتهم والقضايا التي يناقشونها؟ وهل يجدون تقديرا لما قدموه في سجون الاحتلال بسبب نضالهم من أجل قضيتهم؟

ووفق معطيات نادي الأسير الفلسطيني، يوجد في السجون الإسرائيلية ٢٣ أسيرا، تم اعتقالهم قبل اتفاق أوسلو ١٩٩٣، ونحو ٤٠٠ أسير أمضوا أكثر من ٢٠ عاماً في الاعتقال، من بين الأسرى البالغ عددهم ٤٩٠٠ أسير.

اختلاف العادات والتقاليد

يقول الأسير السابق ماهر يونس إن كل شيء تغيّر، وأحيانا بشكل يدعو إلى الاستغراب، مضيفا أن «طبيعة الناس واهتماماتهم وطريقة تعاملهم مع بعضهم تغيّرت وبشكل سلبي أحيانا».

وأفرج الاحتلال عن يونس -من بلدة عارة شمالي أراضي ٤٨- في ١٩ يناير/كانون الثاني الماضي بعد انتهاء محكوميته البالغة ٤٠ عاما.

ما زال ماهر يونس منشغلا في التعرف على بلدته وطبيعتها وشوارعها، ويحرص على تلبية الدعوات في المناسبات الاجتماعية والفعاليات المختلفة، بما في ذلك وقفات التضامن مع الأسرى.

رغم تواصله مع الخارج طوال سنوات اعتقاله، فقد وجد واقعا مختلفا عما كان يتخيّله، وقال «لا أستطيع التدخل بعمق في المجتمع لأنني لا أفهم طبيعة الحياة والمتغيرات التي جرت، وباتت مقبولة بشكل فيه بعض الغرابة».

> رغم مضي ١٢ عاما على تحرره ما زال فخري البرغوثي يواجه صعوبة في الاندماج مع المجتمع بتحولاته الجديدة، بل ويشعر بالأسف لتغلب لغة «الأنا» على لغة «نحن» بين الناس.

وأضاف الأسير السابق (٦٥ عاما) «أقولها صراحة أتعرف على المجتمع وكيف يعيش، وعلى أهلي وعاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم، خرجت من السجن بذهنية وعقلية قديمة أقرب إلى وقت الاعتقال (١٩٨٣)، كنا معتادين على الاحترام والتآخي والألفة والحياة المشتركة».

ويضيف يونس أما اليوم «الجار مش لجاره، الأخ مش لأخوه، استغربت من ابن ينادي أباه باسمه ويتقبل ذلك الوالد بشكل طبيعي، هذا لم يكن في السابق».

وعن تغير نمط حياة الناس يقول «غلاء المعيشة كبير، الكل يجري وراء رزقه، المرأة وزوجها يعملان ولا يفيان باحتياجات الأسرة، وبينما كان الصغار قبل اعتقالي

يستمتعون بحبة الملبّس (حلوى)، فإن طموحهم اليوم ليس أقل من تراكترون (دراجة صحراوية) ودراجة كهربائية، ولا يستطيع الوالدان الرفض. متطلبات المجتمع أصبحت كثيرة».

ورغم التغيرات في المجتمع، يؤكد ماهر يونس أن المجتمع الفلسطيني يُقدر المعتقلين ونضالاتهم وعطاءهم بصورة «تفاجَأنا بها وقت الإفراج».

ولفت إلى أن البعض ينظر للأسرى بمنظار الشفقة، «وهذا النوع أصده وأرفضه، فنحن قدمنا شيئا للوطن و٤٠ سنة من العمر إكراما لفلسطين وكجزء بسيط من مهرها».

غلبة الأنا على المجتمع

التغيرات التي لمسها يونس لمسها أيضا الأسير المحرر فخري البرغوثي (٦٩ عاما) من قرية كوبر (شمالي مدينة رام الله)، الذي أمضى ٣٤ عاما في السجون الإسرائيلية وأفرج عنه في صفقة تبادل الأسرى ٢٠١١.

الأسير المحرر فخري البرغوثي: أشعر بالحزن لما آلت إليه فعاليات التضامن مع الأسرى «أشعر بأن الوقفات ميتة، لا حرارة ولا روح فيها».

ورغم مضي ١٢ عاما على تحرره ما زال البرغوثي يواجه صعوبة في الاندماج مع المجتمع بتحولاته الجديدة، بل ويشعر بالأسف لتغلب لغة «الأنا» على لغة «نحن» بين الناس.

ويضيف «لا يوجد شيء لم يتغير، سواء كان ذلك على الصعيد المادي من عمران وبنية تحتية واحتياجات الناس، أو على صعيد المجتمع وسلوكه وعلاقات الناس مع بعضها».

يصف البرغوثي علاقات الناس الاجتماعية هذه الأيام بأنها فاشلة، ويرسم صورة سوداوية للمشهد، قائلا «المصالح الشخصية أصبحت أهم بكثير من المصالح العامة، ثقافة المصلحة العامة مفقودة، فش (لا يوجد) حسن نوايا بين الناس، من يريد مصلحة يبحث عنك».

ويتابع الأسير المحرر «لم أندمج بسهولة وهناك قضايا لم أستوعبها حتى اليوم، همّ الناس الوحيد ماذا يكسبون، فقدوا كلمة (نحن) وسيطرت كلمة (أنا) على المجتمع».

ويرى البرغوثي أن «التنظيمات والأحزاب السياسيات باتت فارغة المضمون، الثقة الثورية والانتماء الحقيقي للوطن صار تجارة وللشهرة».

ويضيف أن ردات فعل الناس إزاء ما يحدث لقضيتهم ومدينة القدس «تفتقد للحرارة ويغلب عليها اللامبالاة، وهذا يظهر في تدني المشاركة في الفعاليات المختلفة».

لا للندم

وعن سبب التغيرات السلبية التي لمسها، يقول البرغوثي «من اتفاق أوسلو (١٩٩٣) وحتى اليوم والحالة الفلسطينية في تراجع، ابتعاد عن الهدف الرئيسي المتمثل في التحرير والتعبئة الوطنية، إلى المصالح الشخصية».

في ظل هذا الواقع يقول البرغوثي إن السؤال المتكرر الذي يضايقه كل يوم «ألست نادما على قضاء ٣٤ عاما في السجن؟ ويجيب: أنا مؤمن بالقضية والوطن ووجوب دفع الثمن، ولا يمكن التنازل عن المبادئ، وسأبقى متمسكا بالحق من أجل قِلة حافظوا على أنفسهم ومبادئهم».

واليوم يدعو البرغوثي إلى تعبئة القوى والفصائل من جديد وبناء المؤسسات بعيدا عن المحسوبية والفساد والمصالح الفئوية، معبرا عن رفضه إلقاء اللوم على الاحتلال في كل شيء.

ورغم إحباطه، يحرص البرغوثي على المشاركة في كل الفعاليات السياسية، خاصة وقفات التضامن مع الأسرى، سواء دُعي إليها أم لم يدع، معبرا عن حزنه لما آلت إليه فعاليات التضامن مع الأسرى «أشعر بأن الوقفات ميتة، لا حرارة ولا روح فيها».

خلافا لتجربتي الأسيرين يونس والبرغوثي، يقول الأسير السابق علاء بحيص (٤٠ عاما) إنه اندمج بسهولة في المجتمع.

وأضاف بحيص -الذي أمضى ٢٠ عاما في الاعتقال، وأفرج عنه في فبراير/شباط الماضي- أن هناك تغييرات كبيرة جرت خلال فترة غيابه، لكن هناك جوانب إيجابية فاجأته.

وتابع أن «صمود الناس وتشبثهم بأرضهم وقضيتهم، وتزايد الحس والنفس الوطني؛ لمست كل هذا شخصيا في حجم الاحتفاء بي عند الإفراج عني، حيث حضر من أعرفه ومن لا أعرفه، ولمست اهتمام الناس ومن دون وجود معرفة أو علاقة سابقة، خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي».

وأرجع بحيص سبب اندماجه السريع مع محيطه إلى التواصل المستمر مع أخبار الخارج من خلال دوّامة الاعتقال، مضيفا أن «كل أسير جديد كان ينقل لنا أخبار الناس والبلدة والمجتمع، فتكونت لدي صورة أولية عن طبيعة الناس واهتماماتهم والتطورات الحاصلة في الخارج».

وأوضح أن من المتغيرات التي لفت نظره في فترة غيابه إلغاء مناطق «أ»، التي كانت للسلطة الفلسطينية سيطرة كاملة عليها حتى اجتياحات ٢٠٠٣، وتزايد ضغوط الحياة على الناس وانشغالهم بالهموم اليومية بشكل أشغلهم عن السياسة وعن بعضهم.

وبعد مضي أكثر من شهرين على تحرره، يقول بحيص إنه مستمر في التعرف على الناس في محيطه ومجتمعه.■

سجونها من بين الأسوأ عالميا.. «إسرائيل» تنتهج منظومة كاملة لتعذيب الأسرى الفلسطينيين

● بقلم : رائد موسى

غزة- نحو ٢٨ عاما قضاها هلال جرادات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، كان خلالها شاهدا على صنوف من القمع والتعذيب، التي تمارسها مصلحة السجون، لتجعل من «الظروف الاعتقالية للأسرى الفلسطينيين جحيما لا يطاق». جرادات ومختصون في القانون الدولي يضعون سجون الاحتلال في «القائمة السوداء» رفقة أسوأ السجون في «الدول الفاشية»، من حيث استخدامها أساليب البطش والقمع والحرمان من أبسط الحقوق التي تكفلها القوانين والمواثيق الدولية.

ولم تكتف سلطات الاحتلال بسنوات القهر التي قضاها جرادات في سجونها، وأبعدته مع آخرين من رفاقه إلى قطاع غزة، في إطار صفقة «وفاء الأحرار» التي أبرمتها مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) عام ٢٠١١، وأفرجت بموجبها الحركة عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط الذي وقع في قبضتها عام ٢٠٠٦.

تعذيب ممنهج

منذ لحظة الاعتقال الأولى، وكان وقتها في الـ١٨ من عمره، وحتى بلوغه حاليا ٥٩ عاما، لا تزال ذاكرة جرادات تختزن كثيرا من الذكريات الأليمة التي علقت بها منذ سنوات الاعتقال، حيث يقول «كأن إسرائيل في تعاملها مع الأسرى تقرأ المواثيق والاتفاقيات الدولية وتمارس كل فعل يخترقها ويتنافى معها».

ويبدأ انتهاك سلطات الاحتلال لحقوق الأسرى الفلسطينيين بعدم اعترافها بهم بوصفهم أسرى، بل تعدهم «سجناء» تجاوزوا القوانين الإسرائيلية، حسب جرادات، وهو برتبة لواء في السلطة الفلسطينية ونال بعد تحرره من السجن درجة الدكتوراة، وينشط في مجال الدفاع عن الأسرى.

وبعد الاعتقال وما يمر به الأسير من تحقيق قاس -وفقا لرواية جرادات- يتم تقديمه إلى محاكم عسكرية تتعامل معه كمجرم اقترف جريمة أمنية أو جنائية، وليس كأسير حرب أو مقاتل من أجل الحرية تنطبق عليه القوانين والمواثيق الدولية.

ويزج بهذا الأسير في السجن، وقد يناله من عذابات العزل الانفرادي لشهور أو سنوات، وفي وصف سجون الاحتلال يقول جرادات: «إنها ذات بناء هندسي يشارك في تنفيذه خبراء في علم النفس، ويشكل مع ملابس الأسير وألوانها ضغوطا نفسية شديدة تبقى آثارها عالقة في ذاكرة الأسير لسنوات طويلة».

> جرادات: «إنها ذات بناء هندسي يشارك في تنفيذه خبراء في علم النفس، ويشكل مع ملابس الأسير وألوانها ضغوطا نفسية شديدة تبقى آثارها عالقة في ذاكرة الأسير لسنوات طويلة».

وفي هذه السجون قائمة لا تنتهي من المحظورات، تشمل تفاصيل صغيرة من «أشياء لا يتصورها العقل» -حسب وصف جرادات- كالحرمان من الطعام الجيد كمًا ونوعا، والحرمان من ساعات النوم الكافية، مرورا بعدم رؤية الشمس، وحتى زيارة الأهل، وقال: «الأصل في الأشياء داخل السجون هو المنع وما دونه استثناء، مع كثير من القيود المشددة».

هذا الحرمان دفع أسيراً كان يرافق جرادات في سجنه إلى التقاط بضع حبات من العنب تساقطت من يد أحد السجانين، الأمر الذي اعتبرته إدارة السجن مخالفة استوجبت عقابه بالسجن الانفرادي داخل زنزانة.

وبالنسبة لجرادات نفسه، فإنه اشتهى على مدار سنوات اعتقاله الطويلة أكثر من ٢٠ صنفا من الفواكه، لم يتذوقها، ولم يشاهدها بعينه بالمطلق داخل السجن، إذ تحدد مصلحة السجون القائمة المسموح بها في الكانتينا (مقصف السجن)، وتتعمد حرمان الأسرى رغم أنهم يحصلون عليها بأموالهم الخاصة.

الأسوأ عالميا

ويختصر أستاذ القانون الدولي في الجامعات الفلسطينية في غزة الدكتور محمد عزيز تجربة جرادات ومئات آلاف الأسرى الفلسطينيين الذين خاضوا تجربة الاعتقال في سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧، بأنها «فريدة ولا مثيل لها، وأن سجون الاحتلال من بين الأسوأ في العالم».

وحدد عزيز -في حديثه ٥ انتهاكات أساسية يتعرض لها الأسير الفلسطيني، وتتعلق بالرعاية الصحية، والمأكل والمشرب، وزيارة الأهل، والمراسلات البريدية، والقمع والتعذيب بأشكاله المادية والمعنوية.

وفي التفاصيل، يقول عزيز إن الأسرى لا يتلقون الرعاية الصحية المناسبة وهو ما يفسر انتشار الأمراض الخطيرة التي أودت بحياة العشرات منهم وتهدد آخرين، وما يزيد واقعهم الصحي سوءا عدم توفر نظام غذائي صحي يحترم آدميتهم.

كما تؤثر القيود المشددة، التي تفرضها سلطات الاحتلال على الحق في الزيارة ومنع المراسلات البريدية بين الأسير وذويه، على الصحة النفسية للأسير، وفقا لعزيز، ويتابع «ولا يكتفي الاحتلال بذلك ويمارس بحق الأسرى صنوفا من التعذيب الممنهج، وكل هذا بهدف خلق حالة من الإرهاب لمن يسلك طريق المقاومة».

> إحسان عادل : لا تجوز محاكمة أسير الحرب الفلسطيني على أفعال قام بها وتتوافق مع القانون الدولي، فهذه الأفعال ليست جرائم، حيث تتعامل «اسرائيل» مع الأسرى الفلسطينيين جميعهم كمجرمين، أو مقاتلين غير شرعيين .

خروق جسيمة للقانون الدولي

وقال إحسان عادل، رئيس «منظمة القانون من أجل فلسطين» التي مقرها بريطانيا، إن الاحتلال الإسرائيلي اعتقل ٨٠٠ ألف فلسطيني منذ عام ١٩٦٧، حسب إحصاءات الأمم المتحدة، ولم تتعامل مع أي منهم كأسير حرب، في مخالفة واضحة للقانون الدولي.

وكان عادل نشر بحثاً علمياً محكماً مشتركاً مع المسؤول السابق في مكتب الأمم المتحدة في جنيف ورام الله الدكتور معتز قفيشة، قبل نحو عام، في جامعة كامبردج البريطانية، حول الأوضاع القانونية للأسرى الفلسطينيين.

ويقول عادل إنه «لا تجوز محاكمة أسير الحرب الفلسطيني على أفعال قام بها وتتوافق مع القانون الدولي، فهذه الأفعال ليست جرائم»، غير أن إسرائيل «تتعامل مع الأسرى الفلسطينيين جميعهم كمجرمين، أو مقاتلين غير شرعيين وهو مصطلح غير موجود وغير مقبول في القانون الدولي». صبغة قانونية

والمقاتل غير الشرعي مصطلح ابتدعته الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠١ للتعامل مع معتقلي أفغانستان، كي لا تصبغ عليهم أي صبغة قانونية، بحسب رئيس منظمة القانون من أجل فلسطين.

ويبرر الاحتلال الإسرائيلي عدم تعامله مع الفلسطينيين كأسرى حرب بأنهم لا يتبعون لدولة معترف بها، الأمر الذي فنده عادل في بحثه العلمي، إذ يقول إن «هذا الادعاء سقط تماما بانضمام فلسطين لاتفاقية جنيف الثالثة عام ٢٠١٤، وإسرائيل طرف فيها منذ عام ١٩٥٠م.

ويشير عادل إلى أن اتفاقيات جنيف، وضمنها اتفاقية جنيف الثالثة، تتمتع بالإجماع الدولي الأكبر، وتضم ١٩٤ دولة كأطراف موقعة عليها، وحسب المادة (١) منها، فإن هذه الدول مسؤولة عن كفالة تطبيقها، وبالتالي هي مسؤولة عن مراقبة وضمان التزام دولة الاحتلال الإسرائيلي بها، وهو ما يستوجب ضغوطا أكبر للوفاء بهذه المسؤولية.

وأضاف أن هناك دولا تشكل غطاء حماية لإسرائيل، التي تخالف بشكل جسيم بنودا في اتفاقيات جنيف، من خلال ممارستها الاعتقال التعسفي، رغم أن الاتفاقيات المذكورة تنص على إمكانية محاكمة الأشخاص الذين يقومون بهذه الانتهاكات الجسيمة في محاكم أي دولة طرف بالاتفاقية حول العالم، وهو ما يعرف بـ«الاختصاص القضائي العالمي».

وقال عادل إن إسرائيل غير موقعة على هذا البروتوكول، إلا أنها ملزمة به كون هذه المادة تشكل «قانوناً دولياً عرفياً»، غير أن واقع الحال يشير إلى انتهاجها «منظومة كاملة لقهر الأسرى الفلسطينيين».■

وليد دقة .. أسير السجن والمرض.. متمسكٌ بالأمل

وليد دقة (٦٠ عاما) معتقل منذ ٣٧ سنة، وتزوج من داخل السجن، وأنجب طفلته «ميلاد» عبر النطف المهربة، ويُعد من أبرز المعتقلين المفكرين والمثقفين.

من هو «دقة»؟

ينحدر وليد دقة، من بلدة باقة الغربية في المثلث الفلسطيني داخل الأرض المحتلة عام ١٩٤٨، والتي تقع بين مدن جنين ونابلس وطولكرم بالضفة الغربية.

ينتمي سياسيا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ويعد أحد أبرز الأسرى المفكرين والمثقفين، وصدرت له عدة مؤلفات أبرزها «يوميات المقاومة في جنين» و«الزمن الموازي» «صهر الوعي» ورواية «حكاية سرّ الزيت» لليافعين.

اعتقل دقة في ٢٥ مارس/ آذار ١٩٨٦، وحكمت عليه المحكمة العسكرية في مدينة اللد بالسجن المؤبد، بتهمة تنفيذ عملية خطف وقتل جندي إسرائيلي.

وتم تحديد سنوات المؤبد في العام ٢٠١٢ بـ٣٧ سنة. وكان من المفترض أن يتم الإفراج عنه في مارس ٢٠٢٣، غير أن محكمة بئر السبع العسكرية أصدرت حكما بحقه في ٢٠١٨، بزيادة سنتين إضافيتين على محكوميته، بادعاء ضلوعه في قضية إدخال هواتف نقالة للأسرى ليتواصلوا مع عائلاتهم.

وفي ٢٠١٥، كُشف عن إصابته بسرطان الدم، وفي ٢٠٢٢ أظهرت الفحوصات إصابته بمرض التليف النقوي (Myelofibrosis) وهو سرطان نادر يصيب نخاع العظم.

في ١٩٩٩، تزوج دقة، في الأسر، من الإعلامية سناء سلامة، من مدينة اللد، واستطاع في ٢٠٢٠ إنجاب طفلته ميلاد عبر نطفة مهربة.

> **سناء سلامة، زوجة الأسير وليد دقة:**
> **«من أبجديات أي شعب يحترم قيمة الإنسان والمناضلين العمل للإفراج عنهم من السجون (..) من غير المعقول أن يبقى شبابنا في السجون، ويمرضون وحتى يستشهدون داخل الزنازين».**

واهن جداً الا انه مدرك وواع

رغم حالة الوهن التي تعتري الأسير الفلسطيني وليد دقة، بسبب سرطان أصابه في نخاع العظم، إلا أنه يحتفظ بوعيه ويدرك ما يجري حوله، بحسب زوجته سناء دقة، وبعدما سُمح لها في ١٢ أبريل/ نيسان بزيارة وليد واصطحابها طفلته ميلاد (٣ أعوام)، في مستشفى برزلاي الإسرائيلي، قالت زوجة دقة : «إن وليد، واهن جدا، غير أنه مدرك وواع».

وأشارت سناء، إلى أن الزيارة التي سمحت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية قبيل عملية جراحية خضع لها دقة، «كانت هامة له ولعائلته».

> يُعد الأسير وليد دقة واحدًا من ١٩ أسيرًا أمضوا أكثر من ٣٠ عامًا في سجون الاحتلال، وواحدًا من ضمن ٢٣ أسيرًا معتقلاً قبل توقيع اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، حيث استثنيت هذه المجموعة من كافة الصفقات السياسية وصفقات التبادل.

مداعبة طفلته

ورغم وصله بالأجهزة الطبية، حاول دقة، قدر المستطاع مداعبة طفلته ميلاد، بحسب زوجته.وأضافت: «غالبية الزيارة ركز وليد على ميلاد، يحاول قدر المستطاع مضاحكتها، تحدث معنا رغم تعبه».ولفتت إلى أن «وليد، خضع لعملية جراحية استمرت نحو ٥ ساعات، تم استئصال ثلثي الجهة اليمنى من رئته، ويقبع حاليا في العناية المكثفة، وعلى أجهزة التنفس».

وأشارت إلى أن الأطباء أبلغوها بأن العملية معقدة وحساسة، فيما تتضرع هي إلى الله لأن يتعافى زوجها وأن يفرج عنه للعيش مع عائلته، وطفلته ميلاد.

العائلة بدورها أطلقت حملة للمطالبة بالأفراج عن وليد من السجون الإسرائيلية، وعن ذلك تقول سناء: «من حق وليد، وكافة الأسرى العيش مع عائلاتهم».

وأردفت أنها تسعى «لتضافر الجهود العائلية والحقوقية والرسمية للإفراج عن وليد، وعن كافة الأسرى، خاصة المرضى منهم».وقالت: «من أبجديات أي شعب يحترم قيمة الإنسان والمناضلين العمل للإفراج عنهم من السجون (..) من غير المعقول أن يبقى شبابنا في السجون، ويمرضون وحتى يستشهدون داخل الزنازين».

وعبرت سناء، عن عدم ثقتها بالاحتلال الإسرائيلي، مطالبة بتدخل دولي وحقوقي للإفراج عن زوجها وعلاجه. وأشارت إلى أن زوجها «تعرض لإهمال طبي متعمد من قبل السلطات الإسرائيلية، خلال سنوات اعتقاله».

الوضع الصحي

بحسب التقرير الطبي الذي أعدته مؤسسة أطباء لحقوق الإنسان، تبين أن الأسير وليد دقة يعاني من مرض التليف النقوي (تليف نخاع العظم Myelofibrosis)، الذي يعتبر نوع غير شائع من سرطان نخاع العظم، ويتسبب في تعطيل إنتاج الجسم لخلايا الدم بصورة طبيعية، واستفحل المرض لديه لدرجة خبيثة تبلغ مقدار خطورتها ٣ درجات فوق عتبة الخطر (DIPSS ٧). وشُخص بالحاجة لزراعة نخاع شوكي، الأمر الذي قد يتعذّر إجراؤه في سجون الاحتلال؛ لما يتطلبه من إجراءات طبية صعبة ومعقدة، حيث تعد هذه العملية من أصعب العمليات الطبية وأكثرها تعقيدًا، بحيث يجب أن يظل المريض في مكان نظيف وغير ملوث وفيه رعاية صحية عالية جدًا من أجل ضمان سلامته بعد إجراء العملية.

في بداية شباط-فبراير، أصيب وليد بجلطة أدت لانتفاخ رجله وسببت له الآمًا حادة في الجهة اليسرى من صدره، ورغم ذلك لم تقم إدارة سجن عسقلان بنقله على الفور للمستشفى وأبقت عليه لحين موعده مع طبيب الدم بعد نحو ١٠ أيام، علمًا أن عيادة السجن شخصت حالته الطبية حينها بالجلطة، أصيب بعدها دقة بجرح في لسانه سبب له نزيفًا حادًا ورغم هذا كله ماطلت إدارة السجن في علاجه مرة أخرى. وبحسب ملفه الطبي، فإن وليد فقد من وزنه نحو ١٠ كيلو في آخر شهر ونصف فقط، وبحسب زوجته سناء سلامة فإن وليد بدأ يعاني في آخر أسبوعين من التهاب رئوي حاد، وفي هذه المرة أيضًا تجاهلت إدارة السجن التدهور في صحته، ولم تخرجه إلى المستشفى رغم كل الأعراض التي بدت عليه إلا بعد زيارة المحامية والضغط من أجل إخراجه الى المستشفى. يعاني وليد اليوم من التهاب رؤي حاد إضافة إلى قصور كلوي حاد، وهبوط في نسبة الدم، ويُحتجز الآن في مستشفى «برزلاي» في الداخل المحتل تحت حراسة مشددة، مع استمرار سلطات الاحتلال بمنع عائلته من زيارته والاطلاع على وضعه الصحي، ويشكل بقاء وليد في السجن خطرًا حقيقيًا على حياته في ظل كل هذه المستجدات الصحية.

يُعد الأسير وليد دقة واحدًا من ١٩ أسيرًا أمضوا أكثر من ٣٠ عامًا في سجون الاحتلال، وواحدًا من ضمن ٢٣ أسيرًا معتقلاً قبل توقيع اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣، حيث استثنيت هذه المجموعة من كافة الصفقات السياسية وصفقات التبادل، ونكث الاحتلال بالاتفاق للإفراج عنهم ضمن الدفعة الرابعة لتبادل الأسرى في اذار عام ٢٠١٤. الأسير دقّة كاتب ومفكر وأحد أبرز الأسرى في سجون الاحتلال، أنتج خلال مسيرته الطويلة في الاعتقال العديد من الكتب والدراسات والمقالات وساهم معرفيًا في فهم تجربة السّجن، ومن أبرز ما أصدره صهر الوعي وحكاية سرّ الزيت، وحكاية سرّ السيف، والزمن الموازي.

كان الأسير دقة قد تعرض لجملة من السّياسات التّنكيلية على خلفية إنتاجاته الفكرية والادبية، والتي ارتفعت وتيرتها بعد قدوم طفلته ميلاد، فواجه العزل الانفرادي، والنقل التعسفيّ المستمر، وصنف بعد اضافة حكم العامين على انه شديد الخطورة (سجاف)، وعانى إثر ذلك من إهمال طبي متعمّد، وتجاهُل إجراء الفحوصات والمتابعات الدورية له، كون الأسير المصنف شديد الخطورة يخضع لتعقيدات أمنية عالية، وهو يتعرض حاليا للتكبيل والتنكيل أثناء خروجه للعيادات والمستشفى، ويتم نقله ضمن حراسة مشددة. ■

الشيخ خضر عدنان

6 معارك من أجل الحرية والقضية الفلسطينية

خضر عدنان

رجل صلب وعنيد، تلك هي أولى الصفات التي تسمعها إن ما سألت عن القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، خضر عدنان. ربما هما صفتان متأصلتان في «عدنان» مكّنته من تحمّل مشاق الاعتقالات والتحقيقات في سجون كيان الاحتلال. وربما تكون مكتسبتان بفعل وحشية الانتهاكات التي تعرّض لها، والتي جعلت منه قادرًا على تحمّل أصعب معارك الأسرى: معركة الأمعاء الخاوية، التي خاضها مرّات سابقًا ويستمر فيها حاليًا منذ أكثر من ٧٥ يومًا. حتى بات معروفًا أن اعتقال «عدنان» يعني بدء المواجهة داخل السجن، «زاره محامي أم لم يزره، تمت تغطية الإضراب بالإعلام أم لا».

«عدنان»، من مواليد ٢٤ آذار / مارس عام ١٩٧٨، وهو ناشط سياسي في الضفة الغربية المحتلّة وخاصة في مسقط رأسه في جنين. لا يترك قضية تخص الشعب الفلسطيني الا وقد رفع صوته بها. يشارك بل ويقود الحراكات الشعبية لنصرتها، محرضًا على المقاومة ومواجهة الاحتلال بكلّ الطرق.

اختار «عدنان» طريقته أيضًا، فوُصف بـ «مفجّر معركة الأمعاء الخاوية»، منطلقًا من جملته التي قالها في إحدى المرات التي خاض بها الإضراب عن الطعام «أنا ولدت حراً ولن أذهب إلى السجن طواعية واحتجاز حريتي واعتقالي هو اعتداء على هويتي».

> **خاض ٥ إضرابات سابقة عن الطعام ضد الاعتقال الإداري وانتصر في كلّها، وأجبر الاحتلال على إطلاق سراحه بشروطه هو، حيث يواصل إضرابه الحالي معترضاً على الاعتقال الأمني بتهم ملفّقة.**

عدنان يكسر إجراءات الاحتلال

رفض «عدنان» ظلم الاعتقال الإداري، متحديًا الاحتلال واجراءاته. ليكون صاحب علامات مهمة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الأسيرة، خاض ٥ إضرابات عن الطعام ضد الاعتقال الإداري وانتصر في كلّها، وأجبر الاحتلال على إطلاق

سراحه بشروطه هو»، حيث يواصل إضرابه الحالي معترضاً على الاعتقال الأمني بتهم ملفّقة. كما كسر «روتينًا» جائرًا لدى الاحتلال،بعد أن أجبر الاحتلال على إطلاق سراحه بعد شهر واحد فقط من اعتقاله الإداري، وتلك كانت سابقة أن يفرج الاحتلال عن أسير إداري بعد شهر فقط. في كلّ المرات التي كان يضرب فيها عن الطعام كان لا يتنازل».

يعتقل الاحتلال اليوم الأسير عدنان، اعتقالًا تعسفيًا عبر تهم ملفقة من أجل سحب البساط من تحته، الا أن عدنان قرّر المواجهة بالإضراب مرّة جديدة، فأدرك الاحتلال أنه في مأزق. ونستشف من حديث المدعي العام والمحامين الموكلين بالدفاع عن الأسير عدنان أنّ النيابة العامة مأزومة وتبحث عن مخرج، فهي صاغت لائحة اتهام ولا تستطيع تجاوزها، كذلك مصلحة السجون في مأزق، وتحاول أن تتهرّب من مسؤولية الموضوع وترمي بها على المستوى السياسي.

> أفادت زوجته رندة موسى، أن الاحتلال نقل عدنان الى مكان مجهول، بعد التدهور الحاد في وضعه الصحي. فهو كان يتقيّأ باستمرار، وقد وضع وصيته عند زوجته التي منعها الاحتلال من زيارته قبل أن ينقل الأسير الى «مشفى مجهول ونخشى أن يكون قد خضع لتغذية وعلاج قسريان.

الوضع الحالي لعدنان

في آخر الأوضاع، أفادت زوجته رندة موسى، أن الاحتلال نقل عدنان الى مكان مجهول، بعد التدهور الحاد في وضعه الصحي. فهو كان يتقيّأ باستمرار، وقد وضع وصيته عند زوجته التي منعها الاحتلال من زيارته قبل أن ينقل الأسير الى «مشفى مجهول ونخشى أن يكون قد خضع لتغذية وعلاج قسريان.

في هذا السياق، قال المتحدث باسم هيئة شؤون الاسرى والمحررين حسن عبد ربه، «إن الاحتلال نقل الشيخ خضر عدنان لأكثر من عيادة لرفضه التغذية والعلاج وبالأمس نُقل إلى أحد مشافي الاحتلال لخطورة وضعه الصحي. فهو يرفض أي مدعمات أو مقويات ويرفض إجراء الفحوصات الطبية ويطالب بالحرية دون قيد أو شرط».

وبحسب جمعية واعد للأسرى، فإنّ «الحالة الصحية للأسير آخذة بالتدهور بشكل حاد وملحوظ وأي مضاعفات طارئة ستعرضه للاستشهاد بشكل مباشر».

عدنان ينتصر في ٥ معارك

- عام ٢٠٠٥، خاض عدنان إضراباً مفتوحاً عن الطعام لمدة ١٢ يوماً رفضًا لعزله في سجن «كفار يونا»، ولم يوقف إضرابه إلا بعد أن نقلته مصلحة السجون الى القسم العادي مع الأسرى الآخرين.

- اعتقل الاحتلال عدنان في ١٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١١ ثمّ أُجبر الاحتلال على إطلاق سراحه في نيسان / أبريل ٢٠١٢، بعد تدهور وضعه الصحي بعد الإضراب عن الطعام مدّة ٦٦ يومًا.

- عام ٢٠١٥، انتزع عدنان بفعل معركة الأمعاء الخاوية التي خاضها لمدّة ٥٢ يومًا «تعهدًا» بعدم اعتقاله إداريًا. وكان عدنان قد أضرب عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله إداريا في ٨ أيلول / سبتمبر عام ٢٠١٤ مدة ٦ أشهر. وعلى الرغم من قرار محكمة «سالم» بإطلاق سراحه فورًا في تشرين الأول / اكتوبر ٢٠١٤، اعترضت المحكمة النيابية للاحتلال على القرار بزعم «عدم استكماله محكوميته»، وجددت اعتقاله في كانون الثاني / يناير ٢٠١٥، ومرة أخرى في أيار / مايو من العام نفسه لمدة ٤ أشهر.

- خاض الأسير عدنان، إضرابًا مفتوحًا عن الطعام لمدة ٥٨ يومًا رفضًا لاعتقاله التعسفي بتهم ملفقة، بدأه في أيلول / سبتمبر من العام ٢٠١٨، رفضًا لاستمرار الاعتقال دون محاكمة.

- في ٣٠ من شهر أيار / مايو عام ٢٠٢١، بدأ الأسير عدنان إضرابًا آخر الى أنّ علّقه بعد ٢٥ يومًا حين انتزع محاميه قرارًا من الاحتلال بعدم تجديد اعتقاله الإداري والإفراج عنه.

في معركة الإرادة الكلمة في نهاية المطاف هي للأسرى ولابدّ للاحتلال أن ينصاع مهما طال أمد التضحيات.■

> هيئة شؤون الاسرى والمحررين : الاحتلال نقل الشيخ خضر عدنان لأكثر من عيادة لرفضه التغذية والعلاج ثم نُقل إلى أحد مشافي الاحتلال لخطورة وضعه الصحي. فهو يرفض أي مدعمات أو مقويات ويرفض إجراء الفحوصات الطبية ويطالب بالحرية دون قيد أو شرط.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة
بمناسبة حلول ذكرى يوم الأسير الفلسطيني

يا جماهير شعبنا العظيم، يا أحرار العالم وأنصار الأسرى
من زنازين القهر والتنكيل ومذابح الآمال؛ سلام عليكم .

نعيش معكم اليوم ذكرى يوم الأسير الفلسطيني في السابع عشر من نيسان الشهداء والبطولة؛ هذه الذكرى التي تحمل معاني ومفردات مختلطة من آلام الأسرى المستمرة وصمودهم المتجدد موحدين على مقولة «فلسطين العالية الحرة والمعافاة المهورة بأرواح الشهداء وأعمار الأسرى»، وتحمل هذه الذكرى سيرة حرية أسرى سبقونا وكتب الله لهم الحرية بصفقة مشرفة، ويحذونا الأمل بأن يتكرر هذا المشهد وتصبح الذكرى واقعاجديدا نعيشه ويعيشه كل أسرانا وأسيراتنا .

في هذه الذكرى وفي ظل ما تعيشه قضيتنا وشعبنا في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ شعبناوأسراه ومسراه؛ نود التأكيد على عدة قضايا :

أولا: نحيي شعبنا الفلسطيني العظيم ونحن نحمل بكل ثقة واقتدار مفردات مشروعنا الوطني التحرري على أوتار أرواحنا المتمردة على السجن والسجان، ونحميها في طي سنوات أعمارنا الغالية، وإن كانت أسوار السجن منعت لقاءنا معكم؛ فإن أرواحنا تعانق أرواحكم في فضاءات الوطن الحبيب .

ثانيا: إن الأسير الفلسطيني هو أحد رموز قضيتنا الحية، وظل -ولا زال كذلك- يمثل الركن الحي الصابر المصابر من هذه القضية، رغم الحرب الضروس التي يشنها الاحتلال عليه ومحاولاته الفاشلة لسلخه عن قضيته وإلقائه في غياهب النسيان.

ثالثا: إن دور الأسير الأساس ي هو الدفاع عن مقدساته وعلى رأسها مسر ى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والذي في سبيله د فع سنوا ت من عمره، وسيبقى هذا الدور مستمر ولن يتوقف حتى إنجاز التحرير الشامل للأسرى والمسرى، وسنبقى مقاتلي الحرية الأشداء للدفاع عن قضايانا العادلة، حتى إنهاء الاحتلال وطرده من كل فلسطين .

رابعا : إن الإحياء الحقيقي ليوم الأسير الفلسطيني والوفاء له يتمثل في السعي العملي والحقيقي لتحرير الأسرى، ومسار تحرير الأسرى معروف ومعلوم لكل حر من أبناء شعبنا وأمتنا، جنود الله في أرضه، الذين إذا أرادوا أراد، وإن تحقيق حريتنا واجب على كل أبناء هذه القضية الحية، وننتظر منكم أفعالا لا أقوال، فسريعا ما تتهاوى الأقوال تحت سياط السجان الظالمة، وتبقى الأفعال الصادقة ونتائجها التي حررت الأسرى سابقا نبراسا ينير الدرب للسالكين .

خامسا : سعى عدونا - ولا زال يسعى- للاعتداء الدائم وبرابط ملفت على الأسرى والمسرى، وبفضل الله تعالى نجح الأسرى بصمودهم وصبرهم ومساندة شعبنا في رد العدوان، وتمكنت مقاومتنا الباسلة وقيادة شعبنا من لجم عدوان الاحتلال على الأسرى وعلى مسرى رسول الله وإجباره على تغيير سياساته اتجاه هاتين القضيتين الأساسيتين، ورضخ العدو لإرادة أحرار شعبنا في المسجد الأقصى وفي سجون الظلم الصهيوني .

سادسا: إن يوم الأسير ليس مجرد صور صماء وشعارات رنانة، بل يوم لدق ناقوس الخطر بأن نزف أعمارنا لم يتوقف، فلسنا مجرد أرقام وكشوفات في أدراج المكاتب، وخيارنا الوحيد هو الحرية، فعلى كل من يصله صوتنا أن يسعى لإنقاذ ٤٩٠٠ أسير من غياهب السجون، من بينهم ٣١ امرأة، و١٦٠ طفل، وأكثر من ١٠٠٠ معتقل إداري، ومنهم مئات المرضى وكبار السن.

ختاما : إن رسالة الأسرى إلى كافة أطياف شعبنا أن قضية الأسرى الجامعة ووحدتهم التي سطروها داخل السجون في مواجهة السجان تتطلب من الكل الفلسطيني إنهاء الانقسام ومواجهة العدو موحدين في كل الساحات، فلا خطوط حمراء سوى وصايا الشهداء، ولا صوت يعلو فوق صوت الاشتباك مع الاحتلال، ولا ضرورة تتقدم على حتمية الوحدة الوطنية . ■

ونسأل الله أن يكون لقاؤنا معكم في مسر ى رسول الله قريبا

لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة
الإثنين ٢٦ رمضان ١٤٤٤هـ
الموافق لـ ١٧ أبريل ٢٠٢٣م

بيان الأسيرات في سجن الدامون

نقلت محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين حنان الخطيب، رسالة من أسيرات سجن الدامون بعد زيارتها لهن، حيث كتبت الأسيرة ياسمين شعبان هذه الكلمات بلسان كافة الأسيرات، إحياءً لذكرى يوم الأسير الفلسطيني:

« بيوم الأسير نتمنى الحرية لجميع الأسرى، وأن تكون هناك وقفة جادة من أجل الأسرى والأسيرات، وأن ننتزع الحرية انتزاعاً لأنه حقنا فالحق يؤخذ ولا يعطى » .

« نطالب كل القياديين والفصائل ان يتحركوا وأن يكون ملف الأسرى في سلم أولوياتهم » .

« لا نريد التحرك لأجل الاسرى في مناسبة خاصة، نطلب أن يكون هناك اهتمام دائم بنا وبأهلنا وبأُسرنا، وأن يكون هناك نية للإفراج عنا، قضيتنا عادلة وقد مللنا من الشعارات ».

«في يوم الأسير سنكتب قصصاً وحكايات، سنكتب تاريخاً سُطر بسنين العمر وخُط بإرادة شعب ضحى بأغلى ما يملك «حريته»، سنكتب حكاية اسمها فلسطين، عن عشق أرض أبت الا ان تنتفض بكل ما فيها، سنكتب عن اب واخ وأم ، سنكتب عن أبناء وبنات الوطن،عن شهداء الأسر الذين ماتوا بمقبرة العز والكرامة دون وداع و دون أهل ، ماتوا بأمل الغد القريب ليسطروا ملحمة الحرية، سنكتب عن احكام تروى بقصص الخيال، سنكتب عن نساء التاريخ اللواتي صمدن بوجه المحتل وصنعن من زنازينهم بيوت العز والكرم، تحدين بارادتهن وأثبتن للعالم أجمع أنهن لسن أرقاما تعد ، إنما هن ثورة تقود أمة لتجد حرية ضائعة في غياهب السجون، سنكتب عن أشبال فلسطين الذين كبروا قبل اوانهم وحملوا على عاتقهم رسالة شرف وكرامة لتصل الى كل العالم، لتقول نحن هنا وهذه أرضنا ، وما أخذ منا بالقوة سيسترد بالقوة، سنكتب عن ملاحم الاسر، عن ثورة صنعها ابطال الاسر، عن تضحيات خطت بالماء والملح، لينتزعوا حق بقائهم رغم أنف المغتصب، سنكتب عن شمس تاهت خلف سياج واسوار السجن، عن ليل بدون قمر و نجوم، عن شجر، عن زرع، عن تراب الوطن، عن تفاصيل نفتقدها لكنها حبيسة قلوبنا كأجسادنا الحبيسة، سنكتب عن شوق ،عن عشق لشوارع وأزقة حاراتنا تاهت في ذكرياتنا، سنكتب عن رائحة الخبز والقهوة، سنكتب ونكتب ونكتب حتى يجف القلم ونقف دقيقة صمت على عمر وقف مع الزمن ليحسب في سجل الوطن، لم يأسرونا فعقولنا وقلوبنا وأرواحنا تنتفض حرية وكلها امل للقاء قريب مثلما قال ابني إبراهيم « فلسطين بتسوى» , فلأجلك يا فلسطين الف مرة أخرى» ■

دمتم بحرية ...

أسيـــــرات سجـــن الدامـون

٢٠٢٣-٤-١٧

بيان حقائق

٢٠٢٣-٤-١٧

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON . تضامن

في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني

الأسرى الفلسطينيون في أرقام

4900	معتقل وأسير فلسطيني. إجمالي عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون الإحتلال الإسرائيلي حتى تاريخ ١٧-٤-٢٠٢٣ موزعون على ٢٣ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف وتحقيق.
2300	حالة اعتقال منذ بداية العام حتى ١٧ ابريل.
31	أسيرة في سجون الاحتلال الاسرائيلي.
160	طفلًا أسيراً تقل أعمارهم عن (١٨) عاماً.
1000	معتقل إداري.
23	أسيراً عدد الأسرى القدامى المعتقلون قبل توقيع اتفاقية أوسلو.
400	أسير عدد الأسرى الذين أمضوا أكثر من ٢٠ عاماً في الاعتقال.
554	أسيراً عدد الأسرى الذين صدرت بحقّهم أحكامًا بالسّجن المؤبد (مدى الحياة).
236	شهيداً، عدد شهداء الحركة الأسيرة منذ عام ١٩٦٧.
12	أسيراً شهيداً محتجزة جثامينهم.
700	أسيراً مريضاً.
35	أسيراً في العزل.
19	صحفياً معتقلاً داخل سجون الاحتلال.
4	أسرى من نواب المجلس التشريعي.

المصدر: (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، نادي الأسير الفلسطيني، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، مركز وادي حلوة - القدس).

بيان حقائق

٢٠٢٣-٤-١٧

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON . تضامن

توزيع الأسرى وفق الأحكام العسكرية الصادرة بحقهم من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي:

8	أسرى محكومون من شهر الى ٣ اشهر .
28	أسيراً محكومون من ٣ اشهر الى ٦ اشهر.
83	أسيراً محكومون من ٦ أشهر الى ١٢ شهر.
106	أسيراً محكومون من سنة ونصف الى سنتين.
198	أسيراً محكومون من سنتين الى ثلاثة سنوات.
148	أسيراً محكومون من ٣-٤ سنوات.
83	أسيراً محكومون من ٤-٥ سنوات.
79	أسيراً محكومون من ٥-٦ سنوات .
58	أسيراً محكومون من ٦-٧ سنوات.
100	أسير محكومون من ٧-١٠ سنوات.
162	أسيراً محكومون من ١٠-١٥ سنة.
145	أسيراً محكومون من ١٥- ٢٠ سنة.
229	أسيراً محكومون من ٢٠-٢٥ سنة.
139	أسيراً محكومون من ٢٥- ٣٠ سنة.
92	أسيراً محكومون أكثر من ٣٠ عاماً.
570	أسيراً محكومون بالسجن مدى الحياة.

المصدر : بتسيلم - مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة

بيان حقائق

٢٠٢٣-٤-١٧

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON . تضامن

توزيع الأسرى الفلسطينيين وفق الفرز التنظيمي في سجون الاحتلال الإسرائيلي:

2306	أسيراً من حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح.
1110	أسيراً من حركة المقاومة الاسلامية - حماس.
458	أسيراً من حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين.
272	أسيراً من الجبهة لشعبية لتحرير فلسطين.
98	أسيراً من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

توزيع الاسرى الفلسطينيين وفق مدة احكام الاعتقال الإداري في سجون الاحتلال الإسرائيلي

366	أسيراً تم الحكم عليهم بقضاء	٣ أشهر في الاعتقال الإداري.
202	أسيراً تم الحكم عليهم بقضاء	٦ شهر في الاعتقال الإداري.
348	أسيراً تم الحكم عليهم بقضاء	١٢ شهراً في الاعتقال الإداري.
86	أسيراً تم الحكم عليهم بقضاء	١٨ شهراً في الاعتقال الإداري.
12	أسيراً تم الحكم عليهم بقضاء	٢٤ شهراً في الاعتقال الإداري.
3	أسيراً تم الحكم عليهم بقضاء	أكثر من ٢٤ شهراً في الاعتقال الإداري.

توزيع الأسرى الفلسطينيين وفق الحالة الاعتقالية في سجون الاحتلال الإسرائيلي:

1159	أسيراً موقوفاً بانتظار المحاكمة.
2429	أسيراً محكوماً في المحاكم العسكرية .
1017	معتقلاً اداريا دون تهمة وضمن ملف سري.

المصدر : بتسيلم - مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة

بيان حقائق

٢٠٢٣-٤-١٧

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON . تضامن

توزيع الأسرى الفلسطينيين وفق الحالة العمرية في سجون الاحتلال الإسرائيلي:

16	أسيراً طفلاً بين سن ١٤ سنة - ١٦ سنة من العمر.
132	أسيراً طفلاً بين سن ١٦ سنة - ١٨ سنة من العمر.
4596	أسيراً فوق سن ال ١٨ من العمر.

توزيع الأسرى الفلسطينيين وفق مكان الاحتجاز في سجون الاحتلال الإسرائيلي:

177	أسيراً في سجن جلبوع.
630	أسيراً في معتقل مجدو.
496	أسيراً في سجن نفحة المركزي.
975	أسيراً في معتقل عوفر.
1032	أسيراً في معتقل النقب الصحراوي.
629	أسيراً في سجن الدامون.
961	أسيراً في معتقلات وسجون اخرى ومراكز توقيف وتحقيق.

المصدر: بتسيلم - مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة

إعداد:

وحدة البحوث والدراسات

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى

- تضامن -

٢٠٢٣م

Free.Asra@gmail.com